الفصل الخامس

الديانة الكلدانية

كانت ديانة الكلدانيين ديانة مستوردة من الدول المجاورة، حيث كان الكلدانيون حلقة الاتصال بين مصر، والفرس، وفينيقيا، واليونان. وقد اتخذوا عن المصريين عبادة الشمس وسائر النجوم، والكلدانيون هم معلمو الوثنية الحقيقية في الشرق، وقد برعوا في علم الفلك، والسحر، والشعوذة.

آلهة الكلدانيين:

جعل الكلدانيون لكل واحد من الكواكب السيارة صنمًا، وأكبر الأصنام الذي كان يرمز إلى الشمس؛ وهو المعتبر في عرفهم أهم الآلهة وأكبر أصنامهم، ويمكن الإشارة إلى بعض آلهتهم:

١- بعل، أو آمون إله الشمس.
٢- عشتروت، أو إيزيس إله الجمال.
٣- هوروس، أو تموز إله الخصب والنماء، ويقام له عيد في شهر تموز (يوليو) من كل عام، وهذه الآلهة هي التي حطمها ابراهيم عليه السلام، وقصته معها معروفة ومشهورة.

الديانة الفارسية (المجوسية)

عبد الفرس أول أمرهم قوى الطبيعة، وخصوصًا ذلك المخلوق العظيم (الشمس)، الذي تجلى عليهم حتى رأوه في السماء، وأثبتوا له كثيرًا من أوصاف الألوهية؛ فقالوا: (أنه عالم بكل شيء، وأنه غير محض، وأنه أعظم الموجودات، وأنه نوراني يشرق على العالم بنوره، وكان له كثير من الأعوان والشركاء، وهم: الصديق وهو الضوء، وستة من الملائكة المقربين الذين يحملون العرش، وآلاف من الموجودات التي تتمثل في مظاهر الطبيعة).

ثم تطورت عبادتهم إلى عبادة إلهين أحدهما يسمى (مزدا) أو (أهور مزدا): وهو إله الخير العالم بكل شيء، والإله الثاني ويسمى (أهريمان): وهو إله الشر، ثم تطورت العبادة إلى مجوسية مطلقة.

عقائد المجوسية:

قسم المجوس أو الفرس العوامل المؤثرة في تلك الحياة إلى قسمين: هما الخير والشر. فالنور عندهم رمز لإله الخير (أهور مزدا) عاش زمنا طويلاً ثم ظهر (أهريمان) إله الشر، وإن سبب وجود إله الشر أن إله الخير هو الذي طلب قوة مضادة لكي تظهر قوته فقدموا؛ لإله الخير القرابين، ثم تطورت العبادة من عبادة النور إلى عبادة النار.

الديانة اليونانية

القارئ لأشعار هومير، وهزيود المترجمة إلى سائر اللغات الحية يخرج منها بطبيعة آلهة اليونانين.

عقائد اليونانيين:

كان اليونانيون يؤمنون أن آلهتهم يأكلون، ويشربون، ويلعبون، ويلهون، ويخوضون المعارك فيغلِبون ويغلَبون، ويتألمون ويفرحون، ويحزنون ويتباغضون ويتحاسدون، فيحقدون، والويل لمن تعرض لهم أو أغضبهم فإن غضبهم شديد؛ ولذلك حكم على سقراط أن يشرب السم، ومات شهيد الجهر بالحقيقة، لأنه أفشى أسرار الوحدانية وخلود الروح، واعتبروه كافرًا بالآلهة.

حكماء اليونان وفلاسفتهم:

وقد ظهر في اليونان حكماء، لكل منهم مدرسة خاصة، أودعها فلسفة أمثال طاليس، وفيثاغورس، وسقراط، وأفلاطون. وقد ذهب هؤلاء الفلاسفة شأوًا بعيدًا في استطلاع الحقيقة، ولكنهم اختلفوا في المشارب: منهم من تأثر بعلوم الكهنة، ومنهم من كاد أن يجهر بالحقيقة التي كانت تلح في الخروج إلى عالم الظهور لولا خوف الحكماء من أن يكون مصيرهم مصير سقراط.

الديانة الرومانية

انتقلت الديانة اليونانية إلى الرومان، إلا أن مدارس الديانة الرومانية بنيت على الأخلاق، وإن كان اليونانيون قد ألهوا الأخلاق والفضائل، إلا أن الديانة الرومانية تغالت في هذا الشأن. فقد كانت الديانة الرومانية لا تعرف إلهًا معينًا، ولم تعترف بوجود إله أو آلهة، إنما كان جل همهم أن يلقنوا أبناءهم الأخلاق والفضائل منذ نعومة أظفارهم، ويمكن أن يقال أن فلسفة الديانة الرومانية وليدة الفلسفة اليونانية.